EU Non-Proliferation and Disarmament Consortium

Promoting the European network of independent non-proliferation and disarmament think tanks

مؤتمر الاتحاد الأوروبي الرابع عشر
لمنع انتشار ونزع الأسلحة،
10-11 نوفمبر 2025

تقرير موجز عن المؤتمر

بقلم

لودوفيكا كاستيلي[1]

تم عقد الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر السنوي للاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بمنع انتشار ونزع الأسلحة في بروكسل يومي 10 و11 نوفمبر 2025. تم تنظيم المؤتمر من قبل معهد الأعمال الدولية (IAI) نيابةً عن شبكة الاتحاد الأوروبي للمؤسسات الفكرية المستقلة في مجال منع انتشار ونزع الأسلحة وجمع المؤتمر خبراء في مجالات منع انتشار الأسلحة، نزع الأسلحة، الحد من التسلح، والأسلحة التقليدية من المؤسسات العامة والحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات الفكرية المستقلة والمجتمع المدني. وشارك فيه 240 خبير من 55 دولة بحضور شخصي، من بينها أعضاء الاتحاد الأوروبي ودول منتسبة للاتحاد الأوروبي ودول غير موقعة على الاتفاقيات.

يعتبر مؤتمر الاتحاد الأوروبي بشأن منع انتشار ونزع الأسلحة أحد أبرز فعاليات شبكة مراكز الفكر المستقلة المعنية بمنع انتشار ونزع الأسلحة. وقد أنشأ مجلس الاتحاد الأوروبي هذه الشبكة في يوليو 2010 لدعم تنفيذ استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل. تساهم الشبكة، التي تُعنى أيضاً بتنفيذ استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة الأسلحة النارية غير المشروعة والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وذخائرها، في جمع 120 جهة بحثية، ويتولى تنسيقها ائتلاف مكون من ستة معاهد: مؤسسة البحوث الاستراتيجية (FRS)، والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS)، ومعهد الأعمال الدولية، ومعهد أبحاث السلام في فرانكفورت (PRIF)، ومعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI)، و مركز فيينا لمنع انتشار ونزع الأسلحة (VCDNP).

منذ عام 2012، رسخ المؤتمر السنوي مكانته كأحد أبرز المنتديات العالمية المعنية بمنع انتشار ونزع الأسلحة. وقد أسهم في تعزيز النقاش الاستراتيجي بشأن تدابير مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل وأنظمة تسليمها، إلى جانب معالجة التحديات المتعلقة بالأسلحة التقليدية، بما في ذلك الاتجار غير المشروع بها والتخزين المفرط للأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وذخائرها. تناول إصدار عام 2025 طيف واسع من القضايا ذات الصلة المباشرة بالاتحاد الأوروبي، ولا سيما الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS)، بالإضافة إلى العديد من القضايا الملحة للحد من التسلح ومنع انتشار ونزع الأسلحة.

[1] الدكتورة لودوفيكا كاستيلي هي مديرة مشروع ائتلاف الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة ، وزميلة باحثة في برنامج التعددية والحوكمة العالمية في معهد الأعمال الدولية.

كما في الدورات السابقة، تضمن المؤتمر السنوي لعام 2025 جدول أعمال واسع ومتعدد التخصصات، تمحور حول خمس جلسات عامة، وست جلسات متوازية، وخطابين رئيسيين. وقدّمت هذه الجلسات مجتمعةً تقييمًا شاملًا للوضع الراهن للحد من التسلح العالمي، ومنع انتشار ونزع الأسلحة، مع استكشاف سبل مستقبلية للمشاركة الأوروبية والدولية.

تناولت الجلسات العامة الخمس التحديات الاستراتيجية والسياسية الأساسية التي تُشكّل حاليًا بيئة الأمن الدولي. ركّزت حلقة النقاش حول الحد من الأسلحة النووية على تآكل الأطر الثنائية والمتعددة الأطراف القائمة، وتداعيات تجدد سباق التسلح بين الدول النووية، وآفاق استئناف الحوار في ظل سوء الفهم وانعدام الثقة العميق. وبحثت جلسة عامة ثانية الحد من الأسلحة التقليدية وسبل تعزيز التعاون. وأكّد المشاركون على الفرص المتنامية للتعاون في مجال الحد من الأسلحة التقليدية، مع الإقرار بالعقبات العملية والسياسية التي لا تزال قائمة. وبحثت جلسة عامة ثالثة الأمن الأوروبي في سياق الغزو الروسي المستمر لأوكرانيا. ناقش أعضاء اللجنة الآثار العميقة للحرب على الردع النووي، والحد من التسلح، ومعايير منع الانتشار، بما في ذلك تزايد المخاطر على السلامة والأمن النوويين. وشهدت الجلسة العامة حول مستقبل منع انتشار ونزع الأسلحة حوارًا بين الأجيال، ضمّ خبيرين في بداية مسيرتهما المهنية وخبيرين مخضرمين. وقدّم هذا الحوار وجهات نظر متكاملة حول التحديات المتغيرة التي تواجه جدول أعمال منع انتشار ونزع الأسلحة، مسلطًا الضوء على استمرارية وتغيّر المناهج التحليلية، وأولويات السياسات، والتوقعات المتعلقة بأطر الحوكمة المستقبلية. وركزت الجلسة العامة الختامية على الاستراتيجيات الدبلوماسية قبيل مؤتمر استعراض معاهدة منع الانتشار لعام 2026. وتمحورت المناقشات حول آفاق إعادة بناء الثقة داخل مجتمع معاهدة منع الانتشار، وإدارة التوقعات في بيئة شديدة الاستقطاب، ومنع المزيد من تآكل مصداقية المعاهدة.

استكمالًا لمناقشات الجلسة العامة، أتاحت الجلسات الست المتوازية تبادلًا أكثر تعمقًا وتركيزًا على الجوانب الإقليمية أو ذات الطابع الموضوعي. تناولت حلقات النقاش حول المشهد الاستراتيجي لشرق آسيا تحليل ديناميكيات الأمن المتغيرة بفعل التحديث العسكري الصيني، وتوسع القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية، وتغير هياكل التحالفات في المنطقة. وبحثت جلسة أمن الفضاء الخارجي الازدحام المتزايد، والتنازع، والعسكرة في الفضاء، بالإضافة إلى تحديات وضع معايير وقواعد للسلوك المسؤول. وناقشت حلقة نقاش مخصصة لإدارة النزاعات والدبلوماسية الإقليمية في الشرق الأوسط مخاطر الانتشار المستمرة، والتنافسات الإقليمية، وآفاق مبادرات بناء الثقة في سياق يتسم بأزمات مطولة وترتيبات أمنية هشة. وقيمت جلسة اتفاقية الأسلحة البيولوجية حالة النظام في الذكرى الخمسين لتأسيسه، مسلطة الضوء على ثغرات التحقق المستمرة، والمخاطر البيولوجية الناشئة، والحاجة إلى تعزيز القدرات المؤسسية والتعاون الدولي. وركزت حلقة النقاش حول العلاقات الهندية الباكستانية على آفاق الاستقرار الاستراتيجي والتعاون في جنوب آسيا، وبحثت العقائد النووية، وآليات إدارة الأزمات، ومخاطر التصعيد وسط التوترات السياسية والعسكرية المتكررة. وأخيراً، استكشفت الجلسة المتعلقة بالتقنيات الناشئة ومستقبل الحد من التسلح كيف أن التطورات في الذكاء الاصطناعي والقدرات السيبرانية والأنظمة المستقلة تعيد تشكيل الردع والحرب والمعنى الحقيقي للحد من التسلح، مما يثير تساؤلات ملحة حول التنظيم والمساءلة والحوكمة.

خلال المؤتمر، تم التركيز بشكل خاص على قضايا ذات أهمية آنية واستراتيجية بالغة. ومن الجدير بالذكر أن جلسة خاصة حول الأمن النووي شهدت مشاركة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافايل ماريانو غروسي. وتناول النقاش التحديات المتعلقة بحماية البنية التحتية الحيوية في سياق يتسم بهشاشة الأنظمة والأمن.

كما تضمن البرنامج تأملات تاريخية هامة، مثل الذكرى الخمسين لاتفاقية الأسلحة البيولوجية والذكرى الثمانين لقصف هيروشيما وناغازاكي، والتي أُقيمت من خلال كلمات وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة، السيدة إيزومي ناكاميتسو. وقد مثّلت هذه التأملات دعوة لتجديد الالتزام الجماعي بمبدأ المسؤولية المشتركة، مؤكدةً على الترابط الوثيق بين الذاكرة التاريخية وأخلاقيات الأمن ومنع النزاعات.

في كلمتها الختامية، أشادت سيبيل باور، رئيسة ائتلاف الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة، بالطابع البنّاء والموضوعي للمناقشات، على الرغم من السياق الأوسع للاستقطاب العالمي. وأشارت إلى أن لغة الأمن الدولي تشهد تحولاً عميقاً، سواءً في مفرداتها أو في المفاهيم التفسيرية التي تشكل أساس التفكير الاستراتيجي. فمصطلحات مثل "الحرب والردع وإعادة التسلح وانعدام الثقة وعدم اليقين" تُهيمن بشكل متزايد على الخطاب العام والدبلوماسي، بينما تبدو مفاهيم مثل "التعددية والثقة ونزع السلاح والسلام" مهمشة تدريجياً. وأوضحت أن هذا التحول يعكس تغيراً نموذجياً أعمق يتسم بتطبيع المواجهة والإكراه على حساب التعاون متعدد الأطراف والبناء المشترك للأمن.

ومن أبرز عناصر إصدار عام 2025 ورشة عمل الجيل القادم، وهي عنصر أساسي وراسخ في أنشطة ائتلاف الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة. نُظمت ورشة العمل بالتزامن مع المؤتمر السنوي، وجمعت ثمانية باحثين في بداية مسيرتهم المهنية من مختلف أنحاء العالم، قدموا مقترحات بحثية مبتكرة تتناول التحديات المعاصرة الرئيسية في مجالات منع الانتشار، والحد من التسلح، ونزع الأسلحة. وقد أتاح الشكل التفاعلي للمشاركين تلقي ملاحظات منظمة من كبار الباحثين ومسؤولي الاتحاد الأوروبي وصناع السياسات، مما عزز الحوار والتعلم المتبادل بين البحث الأكاديمي وصنع السياسات.

ومرة أخرى، أثبت مؤتمر الاتحاد الأوروبي لمنع انتشار ونزع الأسلحة دوره كمنصة مركزية للنقاش الدولي حول مستقبل الحد من التسلح ومنع انتشار ونزع الأسلحة. وأكد المؤتمر مجدداً التزام الاتحاد الأوروبي الراسخ بنظام دولي قائم على القواعد، وساهم في رفع مستوى الوعي بسياسات الاتحاد الأوروبي في مجال منع انتشار ونزع الأسلحة بين المسؤولين والأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني من دول غير موقعة على الاتفاقيات. كما استكشف المؤتمر مناهج جديدة لبناء القدرات في المناطق ذات الخبرة المحدودة في التصدي للتهديدات التي تشكلها الأسلحة الصغيرة والخفيفة وأسلحة الدمار الشامل وأنظمة تسليمها. وأخيرًا، وفّر المؤتمر منصةً مهمةً لإبراز دور مراكز الفكر الأوروبية المتخصصة في منع انتشار ونزع الأسلحة، فضلًا عن الجهود التي يبذلها اتحاد الاتحاد الأوروبي لتعزيز التنسيق والتميز التحليلي والبحوث ذات الصلة بالسياسات.

للمزيد من المعلومات ومشاهدة فيديوهات المؤتمر، يُرجى زيارة موقع الاتحاد الإلكتروني: www.nonproliferation.eu.

Funded by
the European Union